اهداء لكل من قرأ يوما لي..لكل من آمن بقدراتي ودفعني لأصعد درجات النجاح خطوة فخطوة..

اهداء الى عائلتي في الجزائر..وصديقاتي الجميلات في كل أنحاء العالم..

جليسة نفسي:

جلست بيني و بين نفسي،عرفت أن حكاية ما ستحكى هذه الليلة،فهمت ذلك من نبضات قلب متسارعة و ارتجاف في شفتي العليا عند نطق اسمك، قلب يعصر في غيابك فتنزل قطرات صدق و ألم من عروقه..أجلس تائهة منزوية بمشاعرٍ قد ضغطت على روحي فأنزفتها دما،كنت جليسة قلبي أسامره فوجدت أنامل قلبي تخط كلمات قد وقعت صاعقة على ورقة متبللة بدموعي المرهفة..بين الحنين و اللقاء قصة وجع...بين قلب يشعر وأنامل تكتب ألم عشق...أنظر الى الافق فألمح روحا هامدة تناظرني..ابتسامة حزن على محياها...ماهذا الخوف الذي يعتريني؟ قلب يخشى النظر الى ماضي يحزنه و يحترق تأملا في عشقه المبعثر...شظايا قلب متناثرة..هنا و هناك..انظر..انها تؤلمني؟ غززتها في قلبي بوحشية و تركت و رحلت دون استئذان..عاهدت نفسي على الثبات و الصمود أمام اعاصيرك..تعال..فلم تعد ضحتك تلك تشل شرايييني..لا عطرك يوقف نفسي ولا عيونك ترهق تفكيري..لا حبك سكن قلبا جرحته برحيلك..اذهب الان و تنفس الصعداء على أفعالك بقلبي..عد الى ظلامك منتصرا فقد آن وقت الرحيل..عندما تفتقدني قل أنني القتيل..ضحية حرب باردة سببها غرور و نتيجتها رثاء..انظر الى عيوني في هذا الظلام الحالك الذي خيم على الحياة..هل رأيت ضوء ما؟ نعم..انه الكبرياء!

****

حب من طرف واحد:

ماذا يوجد بعد الفراق ؟ذلك الشعور الدامي القاتل للقلب..كراهية..شفقة..احتياج..!

كل ماينا قض الحب من كلمات ومعاني..نافورة دم قلب أحب بصدق..فقط هذا هو ذنبه..كونه أحب بصدق واهدى شخصا ما أغلى وأوجع الاحاسيس..

كلمات قد فاضت من كأس يحتسيه قلبي منذ غيابك..رويتها لاناملي فقررت تخليدها بين صفحات لتكون عبر..شئت أم أبيت فأول هذا السطر..حالة قلب هائج يرغب في سبات يريحه طوال العمر..على عتبات الغياب سقيت بماء الكدر والحزن...مكثت في غرفتي لأيام...اشعلت شموع الحياة وأنرت بها عيوني التي ألفت الظلام..لمحت ظلك يسترق السمع على اصوات دموعي وشهقاتي وسط الليل البارد العاتم..

تناثرت حروفي بين صفحات وأخرى..ربما لم ادرك صدمة كانت أو بشرى..

سعيت الى المرآة بعيون دامعة..جفى قلبي بينما انتظر اتصالا..

لنقف دقيقة بين هذه الجمل..لنقرأ مابين السطور لنفهم فحواها..

كيف أحب ماليس لي في هذه الحياة؟

ولماذا لا يكون لي؟ وكيف منعت من امتلاكه؟ هل هو قدر؟ هل سأنحني للقدر؟

انتهت اسئلتي ولم أجد العلاج بعد..لندر زجاجة الحظ اليك..لعلك تفهم تلك الكلمات التي أبت شفاهي النطق بها غرورا عندما رحلت..!

دعني أكتب هذه الكلمات لتخلد طوال العمر..خاطبني..هل ستدرك مشاعر قلب نبض من أجلك؟..

انظر الى ذلك الفراغ الذي ملئ روحي في غيابك وحضورك..

نامت عيوني..بينما افكر في طريقة للنجاة من عذاب قلب ارغمني على التفكير بك..
أسعى جاهدة لاخرجك من قلبي وليتني استطعت النجاح في ذلك..
تلامس روحي تلك المشاعر التي أكنها لك لا لغيرك..
بالغت في أحلام نسجتها ايامي..لكنني..اصطدمت بأوهام حرقت حكاية لم تنبت بعد..تناسيت ان الاماني تندثر تحت اقدام القدر..أو ربما هكذا نعتقد..!
وقفت أمام شرفتي تناجيك افكاري وتتوسل لعيونك آلامي..أبعدت عن وجهي شديد البرودة..خصلات شعر الفت رائحتك ومداعبتك..حتى هي اشتاقت للمساتك!..
فعلا..كل شيئ في يناديك..كل خلاياي ترغب في اللجوء الى حضنك الدافئ..
كيف سينتهي هذا الالم؟وهل سيقف طويلا كقطعة زجاج انصهرت داخلي..
اه..لو استطيع المشي الى جانبك..لو استطيع التحديق في عيونك الملونة..لو استطعت ذلك يوما..لاخبرتك الكثير والكثير..لو فعلنا تلك الاشياء التي حلمت بها منذ اللقاء الاول..ضحك..فرح..محبة..اه لو تمكنا من ذلك..
لكنك رحلت..فضلت غرور قلبك على حب ضحى بأجله من أجلك..تناسيت الوعود ورميت بها الى العدم..انظر الى عيوني مجددا..تلك العيون الي ألفت البكاء من أجلك..دموع انهمرت في سبيل حبك..فقط من اجلك..
خطأ طبي اقترفته نتيجة سهو كان أو قصد..سحبت سكينك واشهرته امام روح اشتهت وصالك..ربما ستعود مجددا..او لن تعود أبدا..لكن..بينما ترفع عيونك الى السماء لتتنازل قطرات ماء تلامس وجهك..تذكر تلك الصورة التي مثلتني قبل سنوات.. التوسلات والايماءات..عندما مسكت يدك ووجهته الى قلبي راجية منك التوقف عن تعذيب روحي..لكنك..قلت اذهبي..قلتها وقرأتها..القصة انتهت..اه عفوا...هي حتى لم تبدأ..
لدي عندك طلب..اسعى جاهدة ليتحقق..أترجى خيالك ليدعني أنام براحة..اخفض صوتك الذي يملأ غرفتي واسحب عني بقايا عطر يسكن ثيابي..ارحل!!

****

العشق الأبدي

أتذكر تلك الليلة .. وكان حديثنا روحياً،وقد تعانق قلبانا وتدافعت الأرواح وتماوجت الانفاس، وبت فى حضن قلبك، علمتني كيف يكون الليل واحة لعمرنا ، إقتربت مني

لتحضن روحي، احببتك كثيرا، رأيتك معي فوق سحابة عشق تقرأ لي كفي وعيناك تغازلني وابتسامة ثغرك لا تفارق وجهك..تساقط العشق ورود على الدنيا..انا هائمة فيك فضمني، لأني أنثى خاصة بك، فأنا لا أستطيع فراقك، ولأنك حبيبي لا أحتمل إنتظارك، أغار عليك من ثيابك،زرعتك داخلي عشقاً، لأمطرك حباً وحنانا..تعال.. يميتني انتظارك...يتعبني حزنك..ويسعدني وصالك..

يجيبها بنبرة تحكي صميمية مشاعره..

سأظل أحبك حتى آخر انفاسي ..اتنفس هواك حتى تلين القلوب القاسية.. انظري الى جمال القمر..سترين انعكاسه في بركة حبي يا جميلة الدنيا..يكفيني انك شمسي وقمري.. لوني وظلي وحلو أيامي .

أخطأت في حق نفسي..

لقاء الروح..أغنية الحياة..موسيقى الرعب..صخب الأجواء..

كلها عبارات تدل على حالة تلك الأنا في داخلي..

حقيقة في داخلي..ربما لا أستطيع البوح لها يوما..لكنني..وأخيرا إستطعت البوح الى نفسي..الى الروح التي ائتمنها الله عندي..

وقفت أمام باب القدر..أتنصت اخباره ..فتحت كتابي وبعثرت تلك الصفحات خائفة دامعة المقلتين..محمرة الانف والخذين..ذلك الصقيع الذي يحيط بروح الامل في داخلي..وقعت عيوني على كلمة..الطفولة..

ماذا تعني كلمة الطفولة؟

لعب..حلويات..دلع وغنج..

جلست أمام ضميري احادثه عن تلك الدنيا التي غدرت بي..

في ليلة عابرة..صرخة طفلة بريئة..لم تتجاوز عمرها العشر سنوات..وما ادركت من الحياة الا قليلا..

نظرت من حولي ..سواد الليل اظلم عيوني الصغيرة..تسللت الى أسماعي تلك الكلمات..ليست جميلة..ليست بذلك القدر من الجمال..تنصت قليلا علما ان فعلتي عيب..لم ادرك ما اسمعه او يمكن انني لا اريد التصديق..اغمضت عيوني مجددا محاولة

النوم..لكن..ذلك الصوت طرق اسماعي مجددا..بحروف اخرى ولغة منفردة بالقسوة والألم..هل تعلمين..حاولت كثيرا ان اجعلها أجمل..ان تكون كباقي بنات عمرها..لكنها..قبيحة..عيونها صغيرة ..أو كما يقولون أمثال الصينيين..فعلا..كانوا يتحدثون عني..فتحت عيني على سعتيهما ونظرت الى الفراغ..لم ادرك شيئا بعد..لم افهم موضوع حديثهما...لم افهم ما معنى كلمة قبيحة..أو ليست جميلة بذلك القدر..لم افهم ولن افهم..لكن..قلبي دق بسرعة حتى احسسته يكاد يخرج من بين اضلعي..لففت نظري حول الارجاء واغلقت آذاني..فقط اردت ان يشع نور الشمس لأهرب من تلك الكلمات..لم يعد شكلي يرضيني..فهذا مايراه غيري..فجأة احسست بشيئ يلامس يدي فأغلقت عيوني بسرعة.. سمعتها رددت ..انها نائمة..لم تسمع شيئا..تلك الصاعقة التي حلت ضيفا غريبا على قلب بريئ..دمعت عيوني فحاولت اغلاقها حتى لا تتساقط تلك القطرات على وجنتي..حاولت الصمود رغم صغر سني..كلمات جارحة بالنسبة لطفلة في عمر الورد..صوبت مسدسها في قلبي وأطلقت ولأصعب الطلقات تكون من الأقربين..وهي كذلك..ادركت ليلتها ان حياتي ستكون صعبة..خاصة في وجود هكذا ناس..اذا كانت القريبة مني ..تخاطب جمالي بأقذر الكلمات..فكيف يكون رأي الغريب..لا يستطيع قلمي وصف ماتفوهت به تلك المرأة..اغمضت عيوني مجددا..لكن..هذه المرة حتى لا ارى ذلك الوجه الضعيف الذي يحتقره الكثير..نمت وتركت قلبي يئن ليلا وليتني لم افعل..نهضت صباحا..نادتني لنفطر سويا..جلست في زاوية المائدة..أخفضت رأسي و حاولت عد لفت الانتباه..شربت كأس الحليب الدافئ..ربما ليدفئ داخلي في عز حر الصيف..بعدها..وكعادة لم يألفوها مني..خرجت فورا الى الطريق ..رحلت دون النظر الى الخلف..فقط اردت هواء استنشقه..بعد ذلك..تلك المرأة خرجت الى ونادتني..قالت..الى اين تذهبين..خذي اختك معك..استدرت اليها وقلت..لا ترغب بالذهاب معي..كانت لهجتي قاسية نوعا ما..انها اقرب قريبة لي..احبها واتعلق بوجودها معي كثيرا..رمقتها بتلك النظرات..وكأنني أقول لا أعود الى ذلك الحضن أبدا..انتفضت من مكاني وو رحلت رويدا وريدا وكأنني امسح كل يعود لها من قلبي قبل عقلي..لم يؤلمني كوني لست بالجميلة في عيونها..ولم أهتم بذلك أساسا..لكن..جرحتني طريقة كلامها..آلمتني مكانتها في قلبي..ربما أكون ضعيفة شخصية..لكنني فتاة صغيرة امضيت 10 سنوات بين اللعب والمرح..ماذنبي لاسمع تلك الكلمات من اقرب الناس الي..ضغطت انفاسي على صدري تبغي الخروج..تنفست

بعمق..بعدها..رحلت بخطوات متثاقلة..لن أنسى تلك الفتاة المنكسرة ماحييت..لا تذهب من بالي تلك الكلمات الموجهة الي..خاطبت الفتاة المنكسرة داخلي ..ماذا يعني أن تكون جميلا..هل بعيون خضراء ..شعر أشقر..انف منحوت..قوام مثالي..ثياب غالية..ماهو الجمال ؟

.....

الان بعد سبع سنوات من الحادثة..لازلت أتذكرها..ولا اشفق على تلك المرأة التي نعتتني بالقبيحة ذات العيون الصغيرة..نعم..هل استغربتن ؟..أمضيت سبعتا عشر من عمري والقادم ربما أطول..

انا تقوى..جزائرية..اعيش في قرية صغيرة..وليدة المصاعب والآلام..كبرت وسط عائلة محترمة..تربيت على مبادئ الِاحترام والمودة..

والان..وبعد سبعة سنوات من الحادثة..لا استطيع النظر الى عيونها..تلك المرأة التي رمت في داخلي ذلك الحقد الذي لم اكن اعرف معناه من قبل..لكن..انا حاليا سعيدة..كما انني سعيدة جدا..لماذا ؟..لانني ادركت الجمال واخيرا..الجمال هو تواجدي في عائلة تضمني الى صدرها وقت حزني وفرحي..السعادة هي تواجدي بين ناس دقت قلبي محبتهن..اليوم..ختمت الكتاب على آخر فصل فيه..وهو الحادي وعشرون من فبراير..اي يوم كتابة هذه الكلمات التي نسجها عقلي بينما اقرأ الكتاب..ربما اردت تخليدها..لا ادرك ذلك..لكن..فهمت ان امامي الكثير لاعيشه..فان كتب لي الله عمرا لذلك..فأريد ان ابني حياتي على الأساس الصحيح..المحبة..الجمال الحقيقي..أريد أن أكون أنا...

واذ لم أكن جميلة في نظرها..في نظركم..في نظرهم..اسألوا من خلقني..فلست بصانعة..حاشى..لكنني احب من خلقني وكيف ابدع في خلقي..

كونوا أنتم..ولا تخافوا اظهار أنفسكم دون اقنعة..

مادامت النعجة تخاف الذئب ويأكلها الراعي..

فالسلام عليكم..!

****

خواطر قصيرة:

مابين سطور أكتبها و مشاعر أحسها مخارج كلمات يئن القلب لاستشعارها..هكذا ثقيلة على روحي..بعدك عني كحبة أثقلت الميزان..هل اشتريك رغم ثقلك؟..أو هل أتركك فأضيع في زوايا قدري؟..أنت أخبرني..انتظر اجابتك..إجابة تحيي بها قلبا أو تدفنه..مالذي تنتظره..قلت إذهبي..بين شفاهك ألم عند نطقها..فلماذا قلتها؟هل لإراحة كبرياء قاتل..أم..غرور تعدى طولك..قلتها وقرأتها..وبالفعل طبقتها..فأنت الآمر و الناهي في حياتي..هل تذكرت..الوداع يا صاحب قلبي الوحيد..

****

"العيون..الناطق الرسمي باسم الحب.."

****

نصغي اليهم ونشتت عقولنا في سبيل ارضائهم..لكنهم يجددون جروحنا باختفائهم ويضعون آلامهم فوق اكتافنا متحججين بالقدر..كم هو مؤلم ذلك الشعور..أن يكونوا كل شيئ..وتكون لا شيئ..

****

تحليل الحلقة 21 من مسلسل حب ابيض و أسود..

بعد ما آل اليه الوضع بيننا مؤخرا..وكل تلك المآسي التي عايشتها قلوبنا..خانتني الكلمات وسخرت مني..سواد قلبي وارتكابي لجريمة في حق نفسي..اصبحت هكذا مظلمة وسوداء حالكة..تسلل ذلك الحب الاسود الى روحي..اجتاحتني رغبة في الابتعاد عن كل مايعود لتلك المدينة الكبيرة..عن كل ما وطئت أقدامك فيه من بر وبحر..عدنا الى ساعة الصفر..بياض وسواد الحياة..ذلك الفرق الذي يبعدنا ويقربنا..تلك اللحظات التي تشاركنا فيها لا ترحل عن فكري وليست على نية ذلك اساسا..هروبنا من النيران وتلك المغامرات الجمة التي ألفنا أثرها..ليتني استطيع الهروب كما فعلنا في ذلك اليوم في بيت العجوز..او

عندما تهاطلت علينا أمطار الرصاص..تأتي الى عقلي تلك اللحظات فتجبرني على الغوص في تفاصيلها..مشاجراتنا ومشاغبتانا..كلها كانت دليل حبنا..لكن..لم تكفِ..مع الاسف..نسجت في مخيلتي حيلة للتخلص من همومي..كأس قهوة و البوح بكلمات مشفرة لصديقتي..على ضوء خافت في مطعم بعيد عن الاعين.. اشتهيت القفز على الحبل تحت قطرات المطر..

ربما لاغتسل من أسوء وأعظم ذنوبي ..ربما لاستمتع بشبابي الذي ضاع وسط زنزانة الهوى المستبد ..

وبينما ترتمي خصلات شعري بين وجنتي الباردتين..وتضحك عيوني وكأني مستمتعة..لكنني ارغب في التوقف عن هكذا تصنع..فانني اريد الولوج الى تلك الغرفة التي اختلي بها وألمي..اخبر الجدران بهمي وغمي..اقول لتلك الحمامة البيضاء ان تنقل لك خبري...لتقول انني اشتقت وليتني ما تركت..انني ابرد..ابرد كثيرا..سأقع قريبا..

يؤلمني الجلوس هكذا بملل وكلل..انظر لذلك الذي يراقص أخته بجمال وشجن..اتحسر على غيابك رغم انه قراري..اسرح بخيالي الى تلك الايام الجميلة في البيت الحجري..وقتها تناسقت حروف لغتنا وأجسادنا في ليلة شاهدة على عشقنا..اه لو تعود تلك الايام..لهمت وغنمت بك..لتمسكت بتلك العيون الحزينة وأسعدتها..ارغب كثيرا في التمايل على انغام الوتر في احضانك يا وحش..تتشنج مشاعر سكنت قلبي ويرتعش يدي ..كاد الحزن ان يقتل ذلك القلب البريئ..

افكر..افكر..تتطاول خطوات فكري فتمتد أكثر وأكثر..تلك الخفقات المتسارعة اندثرت وسط ضجيج جريان الدم المتدفق.. اناديك في صمت عسى ان تسمعني..لتفك قيدي لأهيم في بحار الحياة سعيدة..ساعة ..ساعتان..مرت ورحلت من حياتي..اصبحت تاريخا لمن يسجل..

مر يوم ولا تغيير حدث يذكر..فقط تلك الالام لا ترضى الرحيل و تنغرس في روحي أكثر..

في الجهة المقابلة من مدينة العشاق..يركب الوحش سيارته ممتطيا غروره وسواده من جديد..لا يتجرأ على الجلوس في تلك الغرفة التي تعبق برائحتها..مسك سلاحه وشحنه بكل برود..انتشلت تلك الجميلة كل ما يريده في هذه الحياة..يمشي بقلب غير راض كاره لذلك الواقع المفروض عليه..نزل بعد مدة..كسر..ركض..اراق دم المجرمين..عاد الى سواده بمجرد

رحيل تلك الطبيبة التي تداوي جراحه..يتذكر تلك الكلمات المسمومة التي القت بها في وجهه مبتعدة عنه...

لم اعد احبك بعد الان..ولقد قررت..لن أحبك بعد الان..

يغلق دفتر اخطاءه ويعود الى المجهول..اشتاق اليها كثيرا..فهي ذلك الهواء الذي يتنفس عبيره..وذلك العلاج الذي لا يؤلمه..

سأل قلبه ..اين تلك الطبيبة التي خانت الوعد برحيلها..هل تشتاق الي بقدري..هل تفكر في لحظاتنا وكيف استطعنا ان نكون سعداء مع بعضنا البعض..فقط..اريد ان اراها الان ولا مبرر لذلك..

أجابني ذلك القريب البعيد مني..الطبيبة تقيم في فندق قريب من هنا...هل ما اسمعه صحيح ام ان العشق خيل لي ذلك..

سارعت في المضي الى حبيبتي..رغم بعدها عني الا ان رؤيتها تجعل الدم يتدفق بسرعة في شرايبني..

وصلت.. أحسست بتواجدها..لكن..اين تقيم ؟هل تبرد في غيابي ؟

تنصت على ابواب تلك الغرفة الباردة متألما من بعدها..كرست ليلتي لمراقبتها..وجيد انني فعلت..

رأيت الى جانبها مستغل حقير يحاول التقرب من جميلتي..شوك غرس في قلبي التائه في تلك الشامة تحت عينها..وفقاعة اللون الاخضر التي تليق بعيونها..

ابتعد..سأحطم وجهك..سأغرس اظافري في رقبتك ولن اتركك سالما..ابتعد عن زوجة الوحش..ستكون نهايتك..

يقترب منها اكثر..يحاول الجلوس الى جانبها و تبادل الاسرار..يحمل فوندي ساخنا ويتوجه الى حبيبتي..يطلب منها تخصيص وقت من أجله..كنت اقف انظر هكذا من بعيد..انتظرت ردة فعلها..كم تمنيت ان ترفض..وفعلا..بادلت الجميلة طلبه بالرفض القاطع وولجت الى غرفتها مجددا..

تلك الجميلة تفوز دائما بثقة قلبي..فهي صاحبته الوحيدة..اقتربت من ذلك المستفز الاشقر واعطيته مايستحق..انزلت رأسي الى مستواه ونهلت عليه بضربة رأس قاضية..الخمته و اسقطته ارضا..وغادرت مكان الجريمة فورا..ورحلت الى شرفة غرفتها اتحسس قربها البعيد مني..نظرت اليها وتعمقت في تفاصيلها..كيف تنام كالملائكة..جابهت قلبي ليبقى صامدا امام

عيونها وشفتيها المعسولتين..كم اريد ان اضيع في هذه الرائحة التي تملأ رئتي..ارغب في الغوص في تفاصيل منحنيات حياتك لاصحح ما اخطئت به في حقك..حائر انا بين نجديك وخديك..ميت انا بين سطور كلمات صمتك..وهكذا..اطلت النظر اليك خائفا من شروق الشمس..مرتعبا ان تفتحي عيونك فتعاتبيني..

صباح جديد واشراقة شمس دافئة..فتحت الجميلة عيونها على ذلك الالم المغروس في قلبها..غسلت وجهها المتعب من شدة البكاء..

خرجت الى اصدقائها تحاول التعود على غيابه..هدوءها دليل غرابتها فما ألفنا منها الا العناد و الصراخ..

اقبل صديقها فاذ بها تتسمر في مكانها مرتعبة..ماذا يحدث؟ استطردت شفاهها تلك الكلمات خائفة من الاجابة..اوهمها انه حادث بسيط..فمر ذلك الحادث بدون بلاء والحمدلله..

حان وقت العودة الى الاصل..الطبيعة الغناء..استرقنا النظر الى الجو فأدركنا صحوه..تشجعنا للهروب الى تلك المناظر الهادئة..لعل ذلك الحزن يغرب ويذهب بعيدا عن قلب الطبيبة..

رأت تلك السيارة المركونة جانبا..خفق قلبها بشدة وبدأت بالصراخ..فرحات..فرحات..

استغرب الجميع حركاتها..لكنها..واصلت في الصراخ وتعالى صوتها وبحثت عيونها عنه في كل مكان..

لمحت ذلك الطيف يقف بعيدا حزينا..يمد يده الي ويؤشر لي للاقتراب منه"..سنتكلم.."ترددت لكن الفضول تغلب وماهو بقليل..ربما عاد ليعتذر..لا يهم..سأكلمه..سأرى عيونه وسأحبه كعادتي من بعيد فهو لايدرك كيف يحبني..اقتربت منه..تبادلنا اطراف الحديث..وصل ذلك الحوار العقيم تحت كلمات جارحة الى قرار الطلاق..

يستطرد متصنع الحكمة قاتل ذلك الحب المزروع في نبض قلبي..

ذكرته بمعروفي له..سطرت الامه تباعا..عكست تيار وعدنا..استفزتني كلماته لأخرج اسوء مصطلحاتي..اتهمني بالغرور ويالللأسف اكدت له ذلك..

"هل تتذكر..سبق وقلت لك..اذا كنت ستحب احدا يوما فلاتحب لانه ربما تقتل حتى وان احببت.."

وأنت لم تنصت الي.. أحببتني فقتلني غرورك وكبريائك..
احببتني وسلمت على ذلك..أشكر ذلك القلب الذي داوم على علاجي بكل محبة..
لم تقتلني ولكن أصبت اصابة بليغة..حُرقت خُطفت وتجاهلت بياض حياتي في ذلك الظلام الذي حل وأحاط بي..
ربما لم أخسر الكثير من الدماء ولكنني..
خسرت عملي..سبب لقاءنا..لم أعد تلك ملاك الخير فقد طليت بسوادك عندما سرقت ذلك المشفى ..
فقدت أخي..ذلك الرجل الذي عاهد على اعتقالك وتحريري من جبروتك..
فقدت نفسي..نعم..فقدت اصلي في سبيل حبك..فتغيرت تلك المصطلحات التي ألفت معايشتها..حتى الطيبة وكلامك تلك الليلة على ضوء النار الملتهبة وتلك الانفاس المحترقة..وكيف سطرت مشاعر وآهات وأريتني الجانب الاخر من الحياة..وأريتني كم أنا طيبة..
واليوم..على ضوء هذه الذكريات وليكن هذا الجسر شاهد حبنا..اسألك يا أجمل وأسوء ماحل بي..
هل هناك ماينقصني الان ؟
ردد كبرياءك بِاجابة حرقت روحي..ليت الصمم حل على أذني في تلك اللحظة..
لقد بكيت هكذا سابقا وقلت لي لا تقتلني..
توسلت الي في غابة مهجورة للعفو عن روحك..
وأنا قلت لك هناك طريقة واحدة لهذا...
لنتزوج..!!
تصيري منا ولن نلمسك..نحرق شهادتك وتصبحين زوجة ملك السواد..
والان هناك طريقة واحدة..
لنتطلق..لتنفصل طرقنا يا محبوبتي..فكفاني الخوف من تلويثك بسوادي أكثر فأكثر..اهربي مني فذلك السكين الذي غرسته في قلبك سيواصل النزيف كلما تواجدت الى جانبي..
فجأة..أطال النظر الي بعيون دامعة..هجم علي بكل ما أوتي من قوة..كأنه يريد التشبث في روحي ويمنعني من الرحيل..أحسست بأنفاسه الساخنة تدلل رقبتي و لمساته المداعبة لشعري..جسده مقترب هكذا من جسدي..عض على يديه لشدة ألمه..تمسكت بكتفه

راجية منه أن لايتركني..حاولت كتم شهقاتي.. وبقينا هكذا دقائق لكنها كانت كافية لتحرق الماضي و تفرش آلاما جديدة في انتظار قلب عنيد..أردت الغوص في أعماقه..فقد انهاني الشوق اليه..ضعيفة الشخصية انا..مستبدة بمشاعر آنية تسكن قلبي..ابتعد عني قليلا ونظر الي بعيون دامعة.ومن ذلك الوقت..حلت اللعنة على هذا القلب المسكين..غادرت رويدا رويدا مكان حديثنا الاخير..تركت الوحش يقف بمفرده وقررت الرحيل مجددا..هذا مارآه غرور قلبي الضعيف مناسبا..

غادرت المكان بسرعة..كأنني احاول التخلص من صوته الذي سكن روحي واحتل أسماعي..دموعه تلك التي بللت سترتي الزهرية..كلماته الجارحة التي آذت قلبي..فقط..اردت اسكات تلك النبضات المتسارعة..ادرك جيدا انه سيأتي خلفي..ليس لمنعي من الرحيل..بل لارضاء غروره وغريزته الذكورية..

سباق الغرور الذي تعدى طولي..ذلك السائق المتهور عاند زوجي..فقط اراد ان يستمتع قليلا..هلا توقفت..اردت ان يوقف جنونه..مطلبي الوحيد ان ابتعد عن كل هذاه الغرابة التي غطت على حياتي..فجأة..توقفت عن التفكير لشدة خوفي..فقط صوت السيارة يرن في طبلة اذني..وارتمى هيكل السيارة مخدوشا ورائحة النيران تخرج منه..فتحت عيوني واذ بتلك الطفلة الصغيرة ترتدي ثيابا حمراء وقفت تنظرالي عابسة الوجه فاستغربت ذلك كثيرا..أحسست بذلك البرد غطى على جسدي كقشعريرة بَرَد في منتصف يناير..

توقف الزمن بالنسبة الي..احاط السواد بعيوني والتهبت تلك الصورة في مقلتي وحفظت في ذاكرتي..نزلت مسرعا خائفا اسابق الزمن لآخذها الى حضني..نزلت حذوها وأخذتها الى صدري بيدي وصرخت في داخلي..اصلي...نظرت اليها ورددت تحملي يا اصلي..تحملي يا حضرة الطبيبة..

وفي تلك اللحظة ادركت مجددا حجم خطئي..تلك الآلام التي غرستها في صدري عن دراية..اضطرب قلبي وبدأت خفقاته تهتز..كأن شمس الغد لن تشرق..اتخبط حائرا..تلك الجميلة تركت يدي..والان سترحل وتترك حياتها فقط بسببي..فعلا..لقد كانت ضوء أملي..

من السيئ أن تقع في الحب..ومن الأسوء أن لا تقع أبدا..

****

مشهد المطار من الحلقة 11_حب أبيض و أسود:

ساعات تفصلني على بعدك ..دقائق تنتهي وثواني ولت وصارت ماضي..انين كلماتي وصدق مشاعري..ربما..هذا مانسميه "الحب"..

لنودع تلك المشاعر التي تغلغلت في قلب أبى الرحيل دونك..لنبني جملا و نكتب قصائد..لنمسك القلم و نذهب الى ذلك العالم..تلك اللحظة..اصلي..الطبيبة الجميلة..رهينة الوحش..رمت بها الاقدار الى حضن غريب مفعم بالسواد يعيش على الظلم وعوائد الجاهلية..انتفضت مشاعرها رويدا رويدا محاولة تغييره..استنفذت كل محاولاتها ولم تنفع..فذلك المستنقع أعمق و اظلم مما ظنت..وذلك المعروف الذي كانت ستقدمه للوحش سحبها الى دوامة كبرياء..احببت قاتلها..ذلك الجلاد الذي اقسم يوم رؤيتها على تنفيذ قرار إعدامها بيديه..!

هاهي اليوم تكتب هذه السطور وهي كلها حزن وكدر..لعبة الشطرنج انقلبت على مصراعيها..بينما كانت عدوة اصبحت ملكة قلبه الحزين..ركبت السيارة و ذهبت رفقته الى المجهول..دون النطق و التعليق بكلمة واحدة..لم تدرك جريمته في حقها..انه سيأخدها الى حتفها و سيكمل مهمة اعدامها..نظرت الى الطريق الذي سلكه فالتجئ الشك الى قلبها و استطردت..الى اين نذهب يا فرحات..لم يجبها فقط اطال النظر الى الطريق محاولا تجاهلها..بعد دقائق..أخبرها عن هدفه بكلمات متقطعة..سنذهب الى المطار..بعد جدال بارد عم الهدوء الصامت من جديد..نزفت روحه لبعدها..استرق النظرات اليها و اخبرها انها سترحل وحيدة..يكفي هذا القدر من الالم..ينفرد بأحكامه كالعادة و يطلق النار على قلبها هذه المرة مباشرة..انزلي..نظرت اليه و استطردت بعيون دامعة..اذهبي..هل هذا فقط..رد عليها مكسور الخاطر..نعم..اذهبي..

__انتهى كابوسك..تهانينا..

يجيبه ضميره المختبئ بين ضلوعه..اذهبي..الاماكن التي تلمسينها تؤلم..اذهبي..

تتجمع قطرات من الدموع في عيونها..تحاول استفزازه بكلماتها المعتادة..أنت أكثر رجل فظ..عديم المشاعر..عديم الرحمة..رايته في حياتي..يخونها قلبها ويعترف أنه أجمل رجل تعرفت اليه..تختفي محاولاتها و تتغلب دموعها فتدير رأسها محاولة الثبات..يقطع محاولاتها..بتلك الكلمات الباردة..

_هيا اذهبي..تلمس دموعها المختبئة روحه فيرثي قلبه ضعيفا حائرا..هيا اذهبي والا لا أتركك...

وضع نظارته و فر هاربا..كأنه يخبرها ان تغرب الى العدم..الحزن سيد الموقف و كل تلك المشاعر المختلطت احتلت قلبي المسكين..

"حب ابيض و اسود"

تخاطب قلبها و تحاول تهدئة نار اشعلها جلادها وفر هاربا.."أحببت تلك الروح التي اودعها الله في جسدك..

وقعت في عشق عيونك الملونة الحزينة..

اه من ذلك القلب..لا يسعى الا لرؤيتك و التجول داخل بؤبؤ عيونك..

اه من تلك العيون..تنظر الى داخلي و كأنها تناديني للغوص في اعماقها و الكشف عن اسرارها..

اهب عمرا للقاءك..وان كان قلبي سينبض لغيرك يوما..ليتوقف في تلك اللحظة و لتأتي معجزة تمنع ذلك..

يكفي هذا القدر من الالم..ابغي ان اصرخ واقول لا تحرمني من تلك العيون..ارجوك..

تعال ولو لم ترغب في ذلك..احمني من تلك الهواجس..سأكتفي بوجودك لا بقربك..حبا بالله..اكسر القواعد..

استعطف ذلك القلب الذي اشتهي وصاله..ارتقي بحب جعلني افهم ان سفينة الحياة تبحر وقدر يسيرها وليست اختياراتي..اجبر خاطري وخذ بيدي ولوكان ملاذنا العدم..

ارفع رأسي و انظر الى السماء الزرقاء..سالت مقلتي و تساءلت عن السبب..هل تعلم ؟

ضممت ذراعي الى آخر و أدفئت جسدي المتجمد وقلت لنفسي..سيعود..سيأتي الي ..احس بقربه مني..

استدرت اليك و ركضت نحوك بجنون..سلمت قلبي لك و غصت في حضنك الدافئ..

اقتربت مني بخطوات هادئة و ضممت جسدي بيديك وقلت..سأكون الى جانبك..سنكون سعداء بعد الان..

استدرت واذ به خيال من نسيج عقلي..لا بل قلبي..قلب ينبض بسرعة وكأنك حقيقة ترتمي أمام ناظري..نظرت من حولي...لايوجد شيئ..مطار فارغ..مضيفة تنادي آخر نداء

للصعود الى طائرة القدر..امسك بين يدي حقيبة اضع فيها كل مايعود الينا..من ذكريات ولحظات..

ربما هذه ستكون الرحلة الاخيرة..غالبا..سينقطع نفسي بعدالان..سأوقفه لاحتفظ ببقايا عطرك في صدري..ذلك الحب الكبير في قلبي سيرحل يوما ما..ربما سأنساك غدا او بعد غد..و مانسميه حرب العشق تصبح الهاما لروائية مبتدئة..

اخفض رأسي فلاحال لي لرؤية تلك الاشياء المتحركة دونك..بدأت في مسح دموعي التي تسللت الى خدي ورفضت البقاء حبيسة مقلتي..ربما سأكون شجاعة بقدرها يوما ما..سأنساك..سأبتعد عن كل مايعود اليك والينا..ستنتهي داخلي..ستذبل الوردة وسيجف بئر احلامي..تمسح خواطري و تجف قريحتي..استطردت روحي معاتبة لقلب يتعبها..لك مني هذه الكلمة ..أحببتك..فقط أحببتك..!!

هل انتهت حكايتي التي لم افهم كيف بدأت ؟

كيف تموت ذنوبك وهي ذكرى علقت في قلبي ؟

وداعا ....!

****

مقتبسات من كتابة فاطمة الزهراء مرنيسي..

لو شكرت تلك الروح التي أنجبتني الى الحياة مرة أخرى..أمي الثانية..تعبت علي وربت ذلك الحب في داخلي..مهما شكرتها لقصرت في حقها..من الجيد أنها موجودة في حياتي..!

تخاطب العاطفة تلك الشاعرة المتميزة"..فاطمة الزهراء مرنيسي.."

"كروحي في حب امرأة بحُسنِها..تُذيقني أنواع العذاب وهي تلعبُ"

فلا العشق ذو عقل ليفهم ما بها...ولا قلبي ذو ريش يطير فيذهب"

****

ثنايا ربيع حياتي:

الى طبيعة تتغنى بخضراء أشجارها..
أصوات زقزقة العصافير المطربة..
هواء عليل يضفي روح الحياة الى جسد أنهكته هموم الحياة..
حقول تنبت ألذ ثمار المحبة..
أشفقت على نفس ألفت صخب المدينة..
أسألك يا قلب..هل لك أن تحب شغف الحياة الدامية ؟
فررت من الوان المدينة القاتمة..وولجت الى ملاذ الطبيعة ..طبيعة ساكنة..هدوء نفيس..كشمس تبشر بغد جديد..
سعادة عارمة مشعة تخط رحالها لتبدد ظلام حياتي..
ترجلت بين أشجار الزيتون على انغام صياح ديك..
جلست فوق بساط مزخرف أناشد الحياة الأبدية..وسط هذا الخلق البديع..
رددت باندهاش..سبحانك يا الله..ما أعظمك يا الله..
أوراق تتراقص على انغام ريح صاف عليل..
سقيت أوراق شجرة التين فناشدت أغصانها..ما أحوال الربيع..
أجابتني محركة اوراقها يمينا و شمالا..تأملي في ملكوت الله..
انظري الى ذلك السقف الذي يحمينا..
وتلك الشمس التي تغذينا..
تمعني في قدرة ربك في ثنايا هذا البساط الأخضر الذي فرش أمام ناظريك..
اه..كم ظلمتنا ايتها المدينة..
وكم عشنا على ظل ترفك و تكنولوجيا حبست قرائحنا في قفص تحت ما يسمى بالمدنية..
وتلك الورود البلاستيكية الفواحة نتهاداها في أعياد الميلاد..تناسينا ان الكون أعظم من ناطحة سحاب..
تغاضينا عن عظمة الخالق و الخلق في دمعة حضارة نرتشف جانبها المظلم بسرور..
كأنني أردت ان انسى لكن..عادت تلك اللحظات و ارتمت بين احضان فكري تذكرها باليوم الموعود..

هل قلت يوما أنه سيأتي ذلك اليوم الذي اجلس قبالة نفسي و نتهامس ببعض الاشياء..الم يأتي بعد..الم تنتهي الثوانيو تمر الدقائق..خذي..اشرحي همك..لن يفهمك أحد سوى نفسك..وربك..

استدرت برأسي يمينا و شمالا راغبة في انتهاء تلك اللحظة..اردت ان ينطفئ ذلك الضوء الخافت..لكن..قلبي اتجه نحوها..

وتلك الروح التي تعودت على ايلامها متحججة بظروف و قدر..تقف هكذا بعيدا عني..تعاتبني..بعيونها تقهرني..عانت كثيرا بسببي..وذلك القلق في عيونها لا يتبعثر..سالت دموعها و اغرورقت مقلتيها داخل جب الوجع..هكذا ثقيلة الحياة عليها..لا ذنب لها..انكسر جناح أحلامها في مقتبل عمرها..هذا ما اخبرتني به شجرة التين العملاقة..فغطت جراحي ببلسم كلماتها في عقلي..

سامحيني يا روحي عما اقترفته ذنوبا في حقك..انتزعتك من نفسك وتبددت شخصا ثانيا..وعشت هكذا لسنوات..كجسد اغترب وسط هذا الازدحام..اعتقدت أنك اقوى بكثير لتخطي جروحك وبمفردك..ظننت انها مسألة وقت و ستعودين الي بخير..ستنجحين في اعادة ما حطمته فيك..

على ظل تلك الاوراق تركت همومي..وفي جذع الشجرة خبئت آلامي..وسط تلك البركة العميقة سبحت احلامي الضائعة بين تفاصيل القدر..

وعدت كانني انسان جديد..ملفوفة بقطن ابيض..وماعشته من الم في غير وقت..خبئته في خفايا تلك السعادة العارمة..و انتهى مايدعى قهر القلوب..وبث فؤادي حيا يتشرب عسل الحياة بعدما كان يتجرع آلامها ...

****

رثاء مصر..

اليوم..وسط الدخان الكثيف الذي يتصاعد..داخل تلك النيران الملتهبة..سمعت اصوات تختلف فيها البحة والخشونة..

استشعرت بكاء طفل يحبو الى والده الغارق في دماءه..او تلك الام التي فقدت فلذة كبدها في انفجار دامي..زوجة تنتظر شريك حياتها على طاولة العشاء مساء ولم يعد..عائلة تنتظر سندها وعمود بيتها ليشرف بيته الصغير المليئ بالحب..ابنة وابن شردوا وجعلوا وسط الشارع في ليل حالك..

اليك تعازي الحارة يا ام الدنيا..حفظك الله يا بلد النيل..

انفجار..دماء..بكاء ورثاء..كل تلك العوائل في بيوت كثيرة تذرف دموع الحسرة..شباب في أوج حياتهم..فقدنا طعم الحياة وسط الظلم و عهر السيئين من العباد..

فلذة كبدي رحلت و تركتني منسية في شارع بعيد..كتب على طرف شريط احمر..ممنوع المرور..هل هذه الجملة ستمنع لقاء زوج كان او اب وابن؟

هل ستشفى تلك الجروح التي انهالت داخل قلبي تمزقه..خانتني الكلمات امام مشاعر لم اجرب معايشتها..لكنني..حاولت محاكاة ذلك الالم الذي يعصر القلب وتعجز التعابير عن وصفه..

لفقد الاحبة تظلم شمس الحياة..كوني بخير يا امي فابنك شهيد ..رحم الله موتى مصر..ليحفظ الخالق أم الدنيا مصر..

.اليك يا فاطمة قلبي..

فاطمة الزهراء مرنيسي

..أطوف أرجاء المغرب راجية لقاك..وياليتني القاك..

مثل العشق في بداياته احببتُكِ..رهان الشغف منبع قريحتي واليه تذهب..جُبل القلب على مايتعايشه الجسد..نظرات..لمسات..ليحل ذلك الابهام..شغلت تفكيري بك..كيف ولماذا؟

...تربيت في جيل حبيس في فن العنعنة والنقل

..ويسرني خاطري ان يذكر حرف من اسمي في جملة من تدبير مشاعرك

..ياويلك مني لو هكذا رحلت..فما لهذا القلب حل سوى التعلق بك

امرأة الاخلاق و الدرر...قلمك واسلوبك حفر في داخلي شيئا من الامل و التعلق ...بالكتابة..

تقولين بين سطور من ابداعك..تتحدثين عن الحب الذي لا تخلو روحك منه لا وبل تمتلئ ..به

زينة الحياة في صديقة تشاركك مرارة الأيام وحلوها..لو عبرت عن امتناني وحبك لاستغرقت صفحات وصفحات.. ولن تكفي تلك الاوراق الخططة للتعبير عن مايجول داخلي..ليك مني ابسط الكلمات..لعل الله يكتب لي يوما لقاك..ننظر الى بحر هائج متقلب المزاج..على مضيق جبل طارق ننسج احلام عقبة بن نافع..فاطمة قلبي..لحسن حظي انني ..تعرفت عليك و عاشرتك وقرأت روايتك..في انتظار الاجمل و الاجود قريبا ان شاء الله

لا تحتاري ولا تبحثي عن اسباب كتابة هذه الكلمات البسيطة لك..فقط..اعتبريها هدية من تلميذتك النجيبة..

*****

تقوى الروح:

ليت مشاعر روحي تصغي الي بينما أقرأ هذه الكلمات ولو قليلا..لعلها تتعظ فتنتبه و تتقي!

..خطب عمر عبد العزيز..فقال:

..انكم لم تخلقوا عبثا..

..ولن تتركوا سدى..

صعب استيعاب تلك الحقيقة..هواجس الغريزة لا تصدقها..روح ترغب في لقاء ربها..وهكذا صراعات تنبت داخل الانسان فتكبر شيئا فشيئا كلما تقدم في السن.. فكرة أن الدنيا ماهي الا متاع والآخرة خير وأبقى.. نعيش مرة واحدة.. كل ثانية تمضي تحسب من عمرنا..تلك الاحلام والرغبات تندثر شيئا فشيئا..أكان سفرا أو عائلة محترمة تؤسسها..كلها لا شيئ أمام اختبار القدر..امتحان الهي..وذلك العمر الذي تحسبه طويلا سينساب كخصلات ..شعر يتدفق أمامك بينما تقف مكتوب اليدين تنتظر عودته وليته يعود

اصنع الى الله طريقا لا يراك فيه أحد..ولا يعلمه أحد..خبئ لنفسك صالحات تنفعك يوم " .."..لا ينفعك فيه أحد..

******

عيد المرأة..

مرأة شجرة تنبت بذورها ثمارا شهية يكبر على طعمها و ظلها المجتمع..تتحلى بالشجاعة لتقاتل

..ما يمنعها ان تكون امراة..منفردة بحريتها..مطيعة لربها..امرأة

..لتسلم على أم أنجبتها و سهرت الليالي على تربيتها.. و تقبل جبينها الطاهر

..خواطر قد جالت في فكرها..ارتمت الى تلك الاوراق المخططة في هذا اليوم العظيم

..لوصف انسانة تتخبط بين عادات و حرية..تمرد وعصيان يقابله سكينة و انقياد

..سئمت و مللت التحفظ في كلماتها و الحذر..

..جريئة هي..تعيسة ترضى بقوانين تسير بحياتها الى العدم..

يا رونق الحياة..قم..تعال وخذها الى بعيد البعيد..لتجعل انفاسها تتطاير و قلبها يدق بشكل

.عجيب..غريبة هي و أغرب تلك أيامها.

..كبرياء فتاة شرقية لا ترضى الذل و الحزن

.روح اودعها الله في جسدها امانة..فمن تكونوا لتخرب نقاءها وصفو راحتها

كانت ولا زالت مختلفة..شبيهة بحر هائج و جبل ساكن.. هذه هي و تلك شخصيتها

أعجبتكم فجميل وان لم تعجبكم فأجمل..ترحب بكم في قلبها الاكرم..ولتكن هذه وصيتها لكم

كن نفسك ولا تقبل التغيير من أجلهم

يا امرأة!كوني بخير ليكون العالم أجمل!

أحبي نفسك..جمالك..أخلاقك

..تصرفاتك..وتحملي آهات الدنيا واصبري

لانك..الاجمل..الارقى..أنت الحياة ايتها المرأة

أنت الأم..البنت..الزوجة..الاخت..

..الصديقة..الحبيبة..الجدة الحنون..انت بصمة الحياة

..ليكن كل يوم عيد لكِ..فقط..لأنك امرأة..عيد نساء سعيد..

ظل كتابتي غير قادر على لمس ما يعبر عن قيمة المرأة فاعذروني ان قصرت في حقها

وعظمتها!

*****

محمد صلى الله عليه وسلم..

السلام عليكم..

أفتتح كلماتي بالصلاة و السلام على خير البشر..

صلو عليه وسلموا تسليما...

استفزتني بعض العبارات لأبوح بها..استيقظوا يا أمة محمد..

كلماتي اليوم سهم سيخترق قلبي فقلبكم...

كم هو مؤلم أن تقرأ كلماتي فيبكي أحدكم ويسخر آخر..

اعذروني..سأستفز مشاعركم ولو قليلا..

لن أحكي لكم رواية أبطالها من مخيلتي..

ولست بملهمة أغاني تطرب آذانكم..

بل..سأتحدث عن معجزة الكون..

سأرهن دموعي بين سطور هذه الكلمات ليصلكم صوتي متقطعا من بعيد..واعتذر عن تمطيط عباراتي..

حبا كان أو شوقا استهجن مشاعري فجعلت أكتب..نعم..أكتب لخير الأنام..محمد صلى الله عليه وسلم..

عبثت بقلم فاستطرد هائجا بمشاعر قد أفاضت كأس قلب متيم..

يا محمد يا نبيي ورسولي..سيد الكونين والثقلين..

يا من ترجى شفاعتك..أسقنا بنور الايمان..

اسألوني عن نبي الله.. عن الصادق الامين.. عن محمد بن عبدالله..

يا من تفيض دموع مقلتي بذكراك ويامن تهواك روحي وتبغي لقاك..

معجزات الله فيك عظيمة..

نشئت تاجرا يتيما في ظل عائلة عريقة الشأن ..فجعلت للعالم مثالا يقتدى به..

أمانة..صدق..خير..وقريش الكافرة شهدت على حسن خلقك..

يا حضرة المصطفى..كن لنا شفيعا يوم القيامة..

هو خير الأنام..محمد..وما زال في جعبتي كثير كلام لا يتسع له المقام..

من تشتعل قريحتي..لذكر اسمه..اضمحلت أخطاء الجاهلية بنورك وفرشت زهور السلام في قحط صحراء العرب..

..سلام عليك يا محمد بن عبد الله...يا أعظم خلق الله خُلقا ومن فضله على العالمينَ

كلماتُ لا تكفي في وصف خير الأنام..مهما قيل وسيقال..فلا حروف تنبض بفصاحتك ولا

..كلمات تروي خيرك ولا جمل نستعين بها لذكر محاسنك

..خطواتك نور وخلقك قرآن..حبك يروي ظمأ الولهان في حب الِإسلام

..يا لسوء قد حل بقلبي عندما آمنت أننا نعيش عصر الرفاه و الحرية

"..حسرتي على دموع ذرفها يوما حبيب القلب محمد..وهو يقول.." أمتي..أمتي

..خذلناه و نقضنا وعدنا..أنزلنا راية الاسلام خلف جبن و حكم ظالم

..سقنا مهزومين مضطهدين خلف مطامع الدنيا وأغرينا بحرية الغرب

..لعل مجد الاسلام يعود يوما.

..لنخبره ماذا فعل بنا تطرف متعصب ودهاء عدو الاسلام ذا خطط تدرس..

صلى الله عليه وسلم....!

******

جزائري...(سمية+تقوى)

كلمات قد قيلت عن جزائرِ ..ربما قد جسدت تاريخها..أو بعض ثنايا ازدهارها..تغزل الأدباء في أشعارهم بجمالها وفي شعبها الهادئ الثائر..وبكى شبابنا حبا و هياما بها..

تداعت قلوب الجزائريين..ليكونوا قلبا واحدا..جسدا واحدا..للدفاع عن وطنيتهم..عن كبرياء و مجد متلألأ في عيون شعب الجزائر..

ورددت ابنة الجزائر..وأوصلت همزة حبها الى العالم..

ورتلت كلاما..تسابيحه من حنايا الجزائر...

سليلة ثورة الأمس..وابنة ثورة اليوم..أنا من أحني يداي بدم شهدائنا وأزين جبيني بشرف بلادنا..

أنا من أتربع على عرش القوة..وأتغنى هياما في الحياة..

أنا و أنا وأنا..يسألني سائل من أنت..

أقول..أنا بنت الجزائر..فهل من معترض..؟

أنا من حملت على ظهرها شبابا يافعا عرف معنى الحياة..

أنا من ربيت جيلا حامِ لبلادنا مضحيا بنفسه لأجلها..

عزة النفس متأصلة فيني..أنا..حرةأبية..وقلبي سكنته روح الوطنية..

أنا..امرأة.. أم.. بنت..أخت..أنا الجزائر..

الجزائر شرفنا..وطن غالي تربينا على ظل هلاله ونجمته..بساط أخضر يروي حكاية مجد ملة على مر العصور التاريخية..أبيض يسلم على تاريخ الجزائر العريق..أحمر يخط ذكرى شهداء تبنوا الثورة و شباب حضنوها آبيين الظلم و الاستبداد..

أجولقاموس الكلمات..أبحث عن معناكِ..يقولون أن حفيد عثمان قد سماك..

كسوقكا لشعبي المكتظ،روايات تختلف ونطاق واسع يحمله معنى جمال اسمك..كعشق خالد طوبال وابنة سي الطاهر..رهان شغف الوطنية منبع قريحتي واليك تذهب..جُبل القلب على مايتعايشه الجسد..حين أسمع نشيدنا تبكي مقلتي وتتهافت دموعي لتبلل وجنتي فخرا ..ليحل ذلك الابهام..شغلت تفكيري بك..ويسرني خاطري أن يذكر حرف من اسمي في جملة من تغنوا بجمالك...

اليوم..شهدنا مستقبل مجهول المصير..تخطينا العصور الوندالية و العثمانية..الاستعمار المضطهد..العشرية السوداء لطخة دم في تاريخ بلادي..

نقف امام صراع تتخبط فيه نفوس الجزائريين من كبار وصغار..حفلة صاخبة داع صيتها في أنحاء العالم قرية و مدينة..وكنا مثالا لمن يمتثل ..ارتفعت الأصوات..سلمية سلمية..وهكذا ستظل سلمية..

ارجعي الينا يا جزائرنا سالمة غانمة..ولنا حديث عن مستقبل يصنعه أبناءك ليرتقي بك على خطى الازدهار درجة تلو الأخرى..

و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

لا تصل الكلمات حد الرقي..لا تشفي الغليلو يبقى محبوسا داخل حروف الكلمات..فقد تربيت في جيل حبيس في فن العنعنة والنقل..اعذروني ان رأيتم مني تقصيرا...

****

لا تنظر الي هكذا..سيفهمون..!

ما أجمل نظراته لها..كلها حب..شغف..رهف..رائعة تلك أساليبه التي تقنعها بحبه ...أكثر..فالعيون هي الناطق الرسمي باسم الحب..

..وهي تلك التي تداويه بابتسامتها وعفويتها.. ما أجمل نصيبا وقدرا جمع بينهما

عشقها منذ الوهلة الأولى..رفضته فاستحوذ أكثر بغروره على ثقوب قلبها الرحيم..فامتلكه ..وتربع على ذلك العرش منفردا بحكمه..

كالشمس تشرق أشعتك فتضيئين بها قلبي..فتنسل تلك الخيوط تداعبين بها ..روحي..فأحبك أكثر..

وحش سئم النظر الى حاله..برأت جرائمك في حقي..تقدم وتعال الي..وبتلك النظرات احرقني..

****

اذا أحببت...

..مناسك العشق أفضلية قلب ينادي صاحبه ليغرق أكثر و أكثر في محبوبه

..ذلك المتيم المسجون في قفص تحيطه ثريات تضيئ الفؤاد بأنوار الحب

اليك يا بطلة الروح..هل لي أن اضيع مرهونا في يم العشاق..طالبا النجدة من عيونك..صمتك..مسك عطرك الذي يسحرني..وتلك الأحلام التي تستقر في أنحاء قلب نبض لك ولأجلك..

أمد يدي اليك يا من أهيم في عشقه مرات متكررة دونما كلل و ملل راجية أن ترسي سفينة قدري في حضنه الدافئ..

أنا و أنت..فقط نحن..لأننا نحب..لأننا نرسم طريقا بأقلام الهوى...وذلك القلب الذي تزعم نبضاته و تبشر أنه على قيد الحياة سيتوقف اذا فارقته لمساتك و حبك فعصيانك..وتلك الحقيقة المبعثرة للشاهدين على حبنا..ستتراقص مع نغمات تلك الاغنية الهادئة..ودون أن ادرك ذلك أحببتك..ومن الجيد انني احببتك..

******

خربشات ليلة عاتمة..

حكاية قلب أثقلت كاهله ليله المهموم...

يخاطب الوحش جميلته أيان تناظره بعيونها الخضراء مستعطفا قلبا نبض له دون استحياء.."أحتاج إلى حضنك بشدة، أريد أن أتطهر من همومي ويأسي.سوادي واحزاني فهل تلبين النداء؟.

تقول بعيونها رسمت بذلك جوابا نطقت به شفاهها مخمدة من خوف اعترى قلب الوحش..

نسماتُ القدر كصديقةُ سُوء تُجبرني على الغوص في حضنك..

بإختصار لا قلب كقلب "اصلي" ولا حضن كحضن " فرحات..

*****"

هل انتقمت مني فعلا..؟

اعتدت على لـملمة حطام قلبي في كل مرة
تلك الهواجس التي تخترق هذا القلب البريئ لتزيده حلكة وظلاما..
لكن..السؤال الحقيقي كالتالي..لماذا اسمح لك بدهسي مرارا...
بينما أرغب أن امتلك تلك الارادة لأتعرف على تفاصيل حياتك السوداء التي جعلتك منك هكذا شخص..
..لماذا أقتل ذلك الكبرياء لأنظر لك وأطيل عذاب قلبي الجميل.
بينما احببتك لأنك انسان..هدرت دم قلبي كبري ذا قلب شرس انقض على براءتي فمزقها اربا بأسنان شره الاسود
أي حب هذا يا هذا؟
لأسألك مجددا ومجددا..كيف فعلت ذلك بقلب أحبك..وكيف ستراضيني أنا الجاهلة بقوانين الحياة المظلمة..؟
وكيف أتناسى تلك الصرخات التي علا صداها في الأرجاء مترجية لضميرك أن تعود وتأخذني اليك..
كيف ستريكني نظراتك وأنفاسك الحارقة..وكيف ستربطني بالحياة مجددا..؟

*****

وحشية العشق(حب ابيض واسود حلقة3)

غضب العشق..تشتكي الى نفسك آلامه..وكيف تصبر متلذذا بآهاتك المتكررة..سحبت نفسك الى زاوية من الغضب..وأخذتها خلفك..نعم..هي..تحت ظل الغيرة ..والتملك..زوجتك..ملكك.. من تخافك..
..تهرب من بين يديك و تكلم الغريب..تجلس هكذا براحة معه
تختنق من هذا المنظر..تتوجه اليها وتسحبها بعنف..عنف غيرة استوطنت قلبك المهترئ..تريد منها ان تفهمك..لكن..عبثا..علاقتكما طازجة..لازالت تمقت تواجدك الى جانبها..هل تناسيت أخطاءك في حقها..اقترب منك ذلك المتسكع الاحمق..لم تهتم لمراده ..والقيت القبض على وجهه بلكمة قوية انزفت أنفه
..استيقظ ذلك الضمير داخلها و صرخت..اتصلوا بالاسعاف..

هبت اعاصيرك مجددا لانها تعتني به رغم حالها..فأذنت لنفسك باحتجازها مجددا فحاصرت ..ذراعها بين قبضة أصابعك..وهممت الى ذلك البيت الصغير تجرها خلفك

رميتها الى البيت و الغضب يعتصر قلبك..تعاتبها بنظراتك و كلماتك السامة..هكذا ثقيل ذلك الحمل على قلبك..لم يسبق لك و اهتممت باحداهن..اردت منعها من الخروج..مصدقا انك تفضل احتواءها بغضبك..واجهتك بدموعها و خوفها..فرضت شروطك

..مجددا..صرخاتك..غضبك

جنونك..وهي كالمسكينة تنظر هكذا بخوف تجهل مصيرها..استطردت في وجهك متحدية ..كلماتك..هل ستقتلني وانا حية...

لم تتحمل جرأتها و أخدتها بين يديك بعنف و جنون الوحش..ضربتها الى سريرك صارخا..تقف خلف جبروتك..تهتز مشاعرك بين الخوف و القوة..تخاف و ترتجف عزيمتها..وفجأة..تأخذ ذلك السكين..تطعنك بيد يرتجف..عيون خضراء تدمع..وهكذا استمرت تلك النظرات الغريبة المفعمة بالخوف..وانتهى مشهد العنف بدرس عن قلوب مرهفة تعيش حياتها على ظلال الطيبة..لا ترى شيئا في هذه الحياة سوى الابيض . و الاسود..

..داخل كل انسان يوجد ابيض و اسود"

..بقدر ما انت ابيض..تكون قريبا للاسود بذلك القدر

..تقول لن اؤذي نملة أبدا..

..و الحال في رجفة عين..

..تمتلأ يدك بالدماء..

..وتختار ان تكون جيدا او سيئا..

****

مواجهة بعد فراق..

"آثرت قلبك وعِلم ذلك هذا عند خالقي..أمنت روحي لقلبك فخذلتني..سطرت دموعي كجيش يتزعمه كبريائي..توجهت نحو أبواب قلبك متيقنة من خبر فوزي..اصطدمت بواقع الحب المؤلم واذ أنني اعود خطوتين الى الوراء منشغلة بهموم سوداء يضيفها القدر شيئا فشيئا الى كأسي..لا تأتي بعد الان و تطلب مسامحة..فوالله..بالله..لو عددت أيام عشقنا لكان ثلث اليوم دموع وتكملته ألم.."

******

عبارات هادفة منقولة..

قالت مريم العذراء : يالَيتني__مت__قبل__هذا

ولم تعلم أن في بطنها ' نبي ' ؟

بعض الكربات قد تحمل في طيّاتها كرامات ،

فلا تيأسوا إنَ طال البلاء..

موسى عليه السلام

لما دفن موسى عليه السلام اخاه هارون عليه السلام ذكر مفارقته له وظلمة القبر ..

فأدركته الشفقة فبكى..

فأوحى الله تعالى إليه..

ياموسى ! لو اذنت لأهل القبور..أن يخبروك بلطفي بهم لاخبروك

ياموسى لم انسهم على ظاهر الارض احياء مرزوقين

أفأنساهم في باطن الارض مقبورين

ياموسى اذا مات العبد..لم انظر الى كثرة معاصيه..ولكن انظر إلى قلة حيلته.

بعض الكلام يريحك نفسيا

*****

سيكون كل شيئ جميلا جدا..

يـــســـعى الانـسـان لـيأخـذ مـا يـريـده
..ولا يـــريـــد مـاهــو لـه..
رشفة من نهر القناعة..صدقوني...سيكون كل شيئ جميلا جدا.

*****

بعض الهدوء..

بعض الحروف مهما نسجت كلمات فقرئت..سيظل معناها روحيا يلامس الأنا داخل كل انسان..مللت المادة فلجئت الى عالم الحب..
أن أقول أنني انا اي انني صورة لما أردت أن أكون يوما..
الكمال لله و ما انا الا بعبدة من عباد الرحمن سبحانه..
أخطئ ..أتعلم..أبني حياتي مارة على جسر أمنيات و أحزان..
لا ارى جليا من يستطيع محاسبتي غيره..من احبه و أتضرع اليه لعله يهديني..
وفي هذا السياق ردد جلال الدين الرومي..
"لا تبحث عن شخص دون عيوب ولا تبحث عن عيوب شخص ما،أساسا لن تستطيع أن تجد الأول،أما الثاني فكل عيب وجدته سيسيئ لك أنت وليس لصاحبه،والاثنان سيجعلان الشخص تعيسا.."

*****

منطق الإسلام..

نحن نصدق ما يراه العقل منطقا و القلب احساسا..
فكيف لنا أن نؤمن بغير الرحمن الـها!..
-الحمد لله على نعمة الاسلام-

*****

اعتذر عن ظلمة حلت بقلبك..

أطفئي الشمع يا مالكة قلبي..
فرؤيته يذوب يهلكني..
اشبهه كثيرا بي يوم نذرت أن لا أتركك

فتركتك في أول منحدرٍ..
هل يحب هذا القلب الذي ألف الخوف.؟
وهل يثق مجددا في حياة خانته مرارا..؟
أعتذر يا جميلة الدنيا..لأني لم أكن يوما لائقا بك..

****

من أجل حواء..!

سعيت كثيرا لأفهم الرواية..لكنها صعبة..انفجرت تلك الأفكار في ذهني على ورق الكتابة..
أيا حواء أخبريني عن..صمتك..حبك..حياتك..كيف تجابهين كل تلك الوحوش
وفي صمتها..حكاية طويلة فصولها اختلط سواد الحبر ببياض صفحاتها
..وفي صمتها..شمعة تقطر حروقا على جسدها الناعم..
..نبضات قلب تتسارع ومشاعر ملتهبة تتكلم..
..دموع تنهمر وكلام يحيذ بين القلب و اللسان..
متى تصمت المرأة..؟
..عندما تتأكد أن لا شيئ يستحق جهدها..
..تصمت المرأة..عندما تفهم أن ليس لها ما تحارب من أجله
عندما تغرق في وحل أفكارها الدفينة و حكمة تقيد تصرفاتها
تحب حواء من...
..يرعى قلبها..ويهتم لوجودها..يتفهم غيرتها ويداعب الطفلة داخلها
..بين آدم وحواء..
..احترام ومودة تجمع بينهما..لا عاصفة عشق وقتية..
..حب دفين تربع الفؤاد مهما نظرت لا تصل أعماقه..
فماهي الحياة في النهاية..هل تستحق فعلا كل هذه الآلام غير المبررة؟؟
..هي تناسق بين قدر مكتوب و ارادة انسان
حسنا..ماذا عن الحب..وكيف تعرف حواء من تحِب ومن يحِب؟
اما الحب خيط رفيع بين قلب يحب و قدر يرغب ، تتلاقى طرق الانسان بمحبوبه
ليكتب قصة حب تلهم العشاق ، ينسج القلب خيوط حبه ليهلك في تفاصيل محبوبته
...فيضيف القدر نقاط كتبها تفرق العشاق و تجمعهم...

حب يحكي هدوئا يسبق العاصفة ،يعزف على اوتار قلوب العاشقين،ثنائي يقص حكاية الهيام التي ترسخت في قلوب المستمعين..

*****

لـــــيـــــت:

..ليت لم تنفع اليوم..

عندما اختبئت خلف أحزاني وتحججت بآلامي..

..ليت لا تنفع غدا..

..عندما أفضل الهروب و حب المجهول

..ليت لا تنفع أحيانا..

..عندما أتمسك بأنقاض بكل رغبة ودراية..

ليت لن تنفع أبدا..

*****

اضحك من أجلي..

الى يوم كئيب مر على قلبي..آخذا مني منظرا لجمال الحياة..

الى من سميتها يوما بطلتي..رحلت وفي يدها جهد فارغ يعود لقلب أدركه قطار الحياة..

من يا ترى هو محق في هذه الحكاية..ومن صاحب الِاثم الظالمة أحكامه..

غريبة هذه الحياة لا تعطينا أسرارها..

وتقدمنا لعظيم الذنوب و الآثام..

ان كنت سأترك هذا القول يوما..ليعلم كل قارء كم نخبا لأجل ألم الحياة شربت..

قدحا فقدح تجرعته خوفا من عيون قدر تراقب و نفس ثقلت موازين آثامها..

أخفض الموسيقى وليفهم كل ما كتبه لنفسه من صفحات متتاليات يا صديق..

أخفض الصوت فالحياة صاخبة أغانيها بما يكفي..

تركتني حواء وهربت ناكرة الجميل..تخلت عن قلب ملطخ بدماء الزمن..

سئمت النظر الى مرآة اعتادت على رؤية جمالك..فماذا تصنع بوحش شاخ قلبه وحلت التجاعيد محل تقاسيم العشق الذي ظن أنه أبدي..

اصعدي أعلى الشجرة و اقطفي تفاحا شبيه خديك عندما تخجلين..

تذكريني في كل قضمة..أناجيك أن تفعلي..

كي أفهم حماقة قد ارتكبتها بتأخري عليك..

لعل التفاح تعفن منتظرا قاطفته..ذبلت روحه واحترق عن دراية..

بكيت في منتصف الليالي..لعل ذلك يشفي جراحي..

لكنني..لم أر..لم أسمع ولم أتكلم لأحد عن آلامنا..

أنت تعلمين..أنت تفهمين..أنت تعالجين..أنت تحبين..فافعلي..!

****

ما ادراك أنت من معاناتي..(مساسل الغراب)

لنعتبره حوار بين الأبطال_كوزجون وديلا_

ماكان مني سوى أن أصدق عودتك يا أنيس طفولتي..

صدقي أن عودتي ستغير الكثير يا عزيزتي..

قبل كل شيئ..أهديك تعازي الحارة على أيام فقدت طعمها في غيابي..

اعتذارك مرفوض يا صاحبة العيون الزرقاء..اعتذار مليئ برياء شبيه كلماتك المنمقة..

توقفت ساعة الحائط المستديرة..شلت طاقتي وتبعثرت أفكاري..

شبهت كلامك بحالة طفل ترك في قمامة القدر يعاني الكثير بمفرده..

هل كرهك يعميك..أم حب الإنتقام دفعك للإقتراب مني..؟

لا مبالاة تحكم أفعالي..أخبئ حبا دفينا بين ضلوع كسرها ظالم متحجج بالقدر..

محبتي دائمة لا يمسها ذليل الحقد يا عزيزي..

كلماتك كشاهد ارتجف أمام قاضي الحياة..يخفي حقائق الأيام متنكرا بزي الخير..

أحببتك متخطية آثام الماضي..ظننت "ديلا "بطلة حكاية قدر ."كوزجون".

لعلها لا توجد هكذا حكاية..فأنا لست أي أحد..

ألفك بقطن عشقي فتحيا جديدا من أجلي..

العشق انطفئ وشمعة والدي..نمت لوهلة وتسببت في غفلة حياتي..

أخطئت وخسرت مقدما أمام جبروت الإنتقام..

ثراء القلوب خيرها..وثرائي حق انتزعه مِن مَن سرق طفولتي و أيامي..

ماكان مني سوى نكران خسارتي و المضي قدما في جبر ما كسره الزمن..

ماكسره الطمع و رغبة في جاه زائل ومرور الزمن..

أهديك روحي..بينما..تسلبني اياها بقوة وعن دراية..

قسم قد أهديته لكوزجون يوم تركه الجميع..لا أخجلني الله قبل تحقيقه..

عجزت عن قراءة مشاعرك..هذا ان وجدت..فما هو الحل..آآه يا مالك قلبي..؟

أحببت طفلة شقراء صادقة عيونها..لا من لونتها عائلتها بسوادها..

جرحتك وماهو بقليل..فرطت في من ضحك لي يوما ومن أجلي..

يوم رسمت قوس القزح من أجلنا..ماظننتك أنك أسود سيظلم حياتي..

خذ عمري لعل البرد يحل ضيفا ويطفئ نار الإنتقام..

ما لهذه النار أن تبرد قبل هزيمة أعدائي..

خذ عمري..لعل هذا يكفيك وتغذوا حرا طليق المشاعر..

مشاعري طليقة نفتها الحياة الى نفق حيث أصبح المتجبر سيد اللعبة..

أمسك بيدي الباردة وردد ماكنت ستقوله يوم تتركني وحيدة..

وحدتك بدأت يوم لعبت دور المنقذة..فما أنقذت سوى جشع والدك..

سأسمعك كما لم أسمعك من قبل..فأنا أعيش في طفولتنا متبجحة بينما سلبت حقك في العيش..

لم يسمع أحدكم صراخي حين تألمت في عمر الورود لغيبة من حن على كلب ونساني..

لم أكن بهذا القدر قادرة يوما..على تبرير نفسي والإعتذار عما حل بك..

هل سيعيد اعتذارك ما سلبته مني سنوات متتاليات..؟

لعل ذهابي سيشفي ما عجز عنه وجودي..الوداع..!

أنا مرض لا علاج له سواك..

******

مـسألة أبدية..

بـما أننا وبداية بي ندعي الحب أجمعين..لنتكلم قليلا عن الحب..لنناقشه في سطور معدودة..مسألة الحب الخالدة المتوارثة جيلا عن جيلا..حضارة فأخرى..روايات ..وقصص..يوميات و أساطير..

..الجميع يتحدث عن الحب..حتى ان هناك من يتحدث باسمه..باسم الحب الخالد..

هل هذا صحيح..أننا نحب ونُحب..أننا نضحي من أجل من نحب..؟

هل تلك القصص التي نسمعها صحيحة يا ترى؟

ولو قلت لخصوا هذين الحرفين..ماذا عساكم تجيبون يا ترى؟

أولا ترين كل تلك القصص الواقعية..بينك وحبيبك..ألا تسمعين أبدا عن روميو وجولييت..في أي عصر تعيشين؟

من المؤسف أ ن نتوقع تلك الإجابات المعروفة..وأن نصطدم بها..لماذا يحصر الجميع معنى الحب السامي بين رجل و مرأة..؟

أم أن هذا ما تداول بين الناس..؟

حسنا..هل كل من يبتسم لي في طريقي لى البيت يحبني..قد أكون مصدر حسنات له..وما أدراني انا ما نواياه..فعلا قد اختلط أبيض قلبنا وسواد الدعايات و الخزعبلات .. ..مات الحب أمام الشك القاتل..

.الحب ليس بعشق أخذ الهامه من مفاتن الدنيا..وهذا مفهوم خاطئ..

..الحب شعور لا تكفيه الكلمات ولا اللمسات للتعبير عن أبجدياته..

عندما اقول أحبك..أي انني اهتم لوجودك..اي انني اخاف فقدك وبعدك..ومابعد وقبل ذلك كذب..

..انني أحبك..اي أريد ان احيا بقربك وأقسم الله أن اسعدك ولا اجرحك..

حسنا...هل هو بين البشر فقط..؟

او من لا يداعب هرة خائفة على صغارها أو ارنبة ترتعد لأجل خرانقها..يعتبر انسانا..؟

...ولذلك غابت الانسانية في قلوبنا قبل بلادنا..

..عندما تحب فأنت محبوب عند الله..

..أويكفيه الحب فخرا أن الله اتصف به..

..الحب هو أن تعطي دون أن تنتظر مقابل مشاعرك..

.حضن الاخ..مداعبة بهائم لا يعلم حالها الا الله..

..هو حب البعيد قبل القريب..دعوة الأم و عرق الأب..تقبيل رأس جدتك وحضن عمك.

..هو قطعة خبز تمدها لمحتاج وابتسامة توزعها على رصيف لا يجيب..

..هو ذلك الرزق الذي تحب انفاقه..وتلك الزكاة توزعها الى من يحتاج قطرة حب.

..علينا أن نعترف لأنفسنا قبل كل شيئ..وان ننظر الى مرآتنا.

هل فعلا أدينا واجبنا تجاه الحياة؟

هل نحب من صميم قلبنا..؟

أم أننا نرغب في السلام قبل أن يحل السلام على قلوبنا..؟

****

سنتي الجديدة..

سنة جديدة تحمل معاني مختلفة..قد تخبئ في طياتها ضوء ينير القلب..أو ظلاما يتعب أفكار الفؤاد الملتهب..قد يحدث يوما ان تمل من حديث عقيم او مشاهد قد تكررت امامك..اشخاص تعثروا و أصبحت محاولاتهم في كسبك مجددا هباء..

حينها تفضل البقاء بمفردك..بعيدا عن ضوضاء تتعب روحك..

تعيد حساباتك..من يستحق وهل تستحق ما سبق و عانيته.؟

حينها تظن انك الجائر في حق نفسك..لأنك من سمحت لهم بالتسلل الى حياتك..

أو ربما تعتبرها تجربة عابرة قد تأخذ منها درسا تدعم به سير طريقك..

هكذا هي الدنيا حسابات لا تنتهي..ولا تُدرك..حتى نهاية الوقت..وانقلاب ساعة الرمل..

هكذا هي جائرة عادلة..حسب مفهومك و نظرك..

لو تعلن خسارتك وتنتهي مغامرتك..ستغرق قلبك في مستنقع اعمق..

ربما ليس فيه خليل أو عدو..لكن..ستحارب الأشرس..ستحارب نفسك..!

****

سعادتي بعد عناء..

في هذه الحياة..يعيش الإنسان اختياراته..أو هذا ماعلمته الدنيا..عندما تجلس هكذا وسط حديقة يكسوها رداء أبيض..تحمل كوب قهوة ساخنة..ترتشفها ببطئ..بينما تقدم شفتيك قربانا لسخونة القهوة المرة..ترتفع طاقة أفكارك فيخطر في بالك..هل هذه هي السعادة التي يتكلم عنها الجميع؟انفراد..ابتعاد..هدوء..أم حزن متبدد؟

تضع كوب القهوة فوق طاولة شاركتك السيئ و الجيد من أيامك.. تنهض متوجهة الى تلك الأرجوحة..تتكئ عليها وتمايل يمينا وشمالا..بين الذهاب والاِياب..تسألك روحك..كيف تخليت عن آلامك؟كيف تجاوزت أحزانك؟كيف سلكت دروب السعادة ولازالت جراح قلبك طازجة؟..حاون الوقت لتكمل ما بدأت به..أجابت بصمت..فتحت لها بابا عاليا يدعى رضاء النفس..فتحته هكذا على مصراعيه فرحبت بالعدل و الحب يتناثران في الأجواء..عدلت عن ما يضرني من مآسي وأحزان..وزعت ابتساماتي على من وجدت أثرهم لا يعرقلني..أدركت وأخيرا أن المكوث في مكاني وطلب السعادة لا يغير شيئا من حالي..فالسعادة عروس مهرها دموع الحزن..!

*****

قانون العشق..

عالم العشق حكاية لابداية لها ولا تملك نهاية..فهي دائرة مغلقة..اِن بدأت لاتنتهي وِان انتهت لاتبدأ مجددا..!

****

أنا أحبك..أحبك..أحبك..أحبك يعني.....!

"أنا أحبك..ألف..اي أحتمي بك مني..باء..أي براءة عشقك وقلبك هي من تطهر فؤادي..الحاء..حُسنك قِبلتي في هذا العالم..الكاف..كاذب أنا اِن يوما قلت انني لست هائما فيك وجمالك وقلبك وكل ما يعود الي عندك.."

مـــزيـــــــدا من التألق..

تـــــــمـــــــت بحـــــمد الله